

مجمع الأمثال

2866 - الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ .

قَالَ المفضل : أولُ من قَالَ ذلك عمرو [ص 100] ابن المصَّعِقَ بن خُوَيْلَد بن نُفَيل بن عمرو بن كلاب وكانت شاكر من هَمَدَان أسَرُوهُ فَأَحْسَنُوا إِلَيْهِ وَرَوَّحُوا عَنْهُ وَقَدْ كَانَ يَوْمَ فَارِقَ قَوْمِهِ نَحِيفًا فَهَرَبَ مِنْ شَاكِرَ فَبَيْنَمَا هُوَ بَقِيءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا اصْطَادَ أَرْنَبًا فَاشْتَوَاهَا فَلَمَّا بَدَأَ يَأْكُلُ مِنْهَا أَقْبَلَ ذَنْبُهَا فَأَقْعَى غَيْرَ بَعِيدٍ فَنَبَذَ إِلَيْهِ مِنْ شِوَاهِهَا فَوَلَّى بِهِ فَقَالَ عمرو عند ذلك : .

لَقَدْ أَوْعَدَ تَنْزِي شَاكِرُ فَخَشَّيْتُهَا ... وَمِنْ شَعْبِ ذِي هَمْدَانَ فِي الصَّدرِ هَاجِسُ .
وَنَارَ بِمَوِّمَةِ قَلِيلِ أَنْيْسُهَا ... أَتَانِي عَلَيْهَا أَطْلَسُ اللَّوْنِ بِئْسُ .
قَبَائِلُ شَتَّى أَلْفَ بَيْنَهَا ... لَهَا حَجَفٌ وَقَوِّقَ الْمَنَّاكِبِ يَابِسُ .
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِرَّةً مِنْ شِوَاهِهَا ... فَأَبَ وَمَا يَخْشَى عَلَى مَنْ يُجَالِسُ .

فَوَلَّى بِهَا جَذْلَانِ يَنْفَضُّ رَأْسَهُ ... كَمَا آضَ بِالنَّهَبِ الْمُغَيْرُ
المَخَالِسُ .

فلما وصل إلى قومه قالوا : أي عمرو خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بادرنا
فقال : القيد والرَّتْعَةُ فأرسلها مئلاً وهذا كقولهم " العز والمَنْعَةُ " و " النجاة والأمنة "